جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم التاريخ

الاحتفالات الدينية الإسلامية في مصر المملوكية

بحث مقدم من/

أسماء عبدالناصر محمد أحمد

٢٠٢٢م-١٤٤٣هـ

ملخص البحث

يهتم الناس بالأعياد والمناسبات ذات الطابع الديني أكثر من الأعياد الأخرى، لأنها مرتبطة بأركان الاسلام؛ وفيها تظهر روح البهجة والفرح التى تعطى الحياة معنى أخر بعيدا عما يعانيه الفرد من قسوة الحياة؛ وينتظرها الناس من عام الى عام ؛لما يتم فيها من التوسعة عليهم من حكامهم فقد حرص سلاطين المماليك في الاعياد ورمضان على توزيع الصدقات والإنفاق على الفقراء ، وهنا يظهر مدى الثروة والرفاهية التي عاشها سلاطين المماليك، وحرص المماليك على التمسك بهذه الاحتفالات لإطفاء الشرعية على حكمهم ،وظهورهم بمظهر المحافظين على الدين الإسلامي ومن أهم هذه الاحتفالات احتفال المولد النبوى الشريف ،واهتم السلاطين بالمولد اهتماما يليق بمقامه العظيم ، وصبغوا الاحتفال بصفه رسمية ، وانفقوا فيه الكثير من الأموال مما أعطى الاحتفال روح وبهجة

ومن أهم الأعياد وأكبرها عند المسلمين عيدا الفطر والأضحى لأنهما يرتبطان بركنين من أركان الدين الإسلامي؛ فيرتبط الأول بالصيام فى شهر رمضان ،ويرتبط الثاني بفريضة الحج إلى بيت الله الحرام ،وفيهما تسود الاحتفالات معظم أرجاء العالم الإسلامي ،ويسبق عيد الفطر احتفال شهر رمضان ذلك الاحتفال الذى يستمر طوال الشهر الكريم لما له من روحانيات عظيمة ،ففيه ينقلب الليل نهار من خلال إضاءة الشموع طوال الليل،والتمتع بصوت المسحراتى، وتزخر المائدة بأشهى المأكولات وخصوصا حلويات رمضان الكنافة والقطايف،ويعقب رمضان عيد الفطر والاحتفال به من لبس الجديد وعمل الكعك بالمنزل وتبادله مع الجيران وصلاة العيد وما يصاحبها من فرحة وبهجة،ويحل موسم الحج وما يصاحبه من احتفالات تتمثل فى دوران المحمل الذى يعد تشويق الى بيت الى الله الحرام ، ويصاحب دوران المحمل احتفال كبير ،ويخرج الرجال والنساء لرؤية المحمل ويسود جو من البهجة والفرح ، وتشدد العزائم لزيارة بيت الله الحرام،وكما يتبع المحمل احتفال عودة الحجيج من أداء مناسك الحج،وتتفاخر الاحتفالات عندما يكون السلطان أو أحد أفراد العائلة مرافقا للحجاج ،هذه احتفالات المسلمين أما أهل الذمة فلهم احتفالات أخرى ونلاحظ مشاركة المسلمين لأهل الذمة فى احتفالاتهم مما يدل على روح التماسك والمحبة فى المجتمع المصرى ، ولذا سوف نعرض لهذه الاحتفالات بالتفصيل

المقدمة

اكتسبت الاحتفالات الدينية طابع خاص ومكانة خاصة لدى المصريين لأنها تلامس وجدانهم ومشاعرهم، فالمصرى معروف بحبه واهتمامه بكل ما يتعلق بأمور دينه، فيقوم بالاحتفال كما ينبغى أن يكون مهما كانت الظروف، لذا حرص السلاطين مشاركة المصريين احتفالاتهم الدينية، وحرص كذلك أرباب الدولة على تهنئة السلطان بهذه الأعياد، وسوف نتناول هذه الاحتفالات من خلال احتفال رأس السنة ، واحتفالات المولد النبوى الشريف، واحياء رمضان ،واحتفال دوران المحمل، واحتفال عيدى الفطر والاضحى، واحتفالات الحج،واحتفالات أهل الذمة.

أولا:رأس السنة الهجرية

على رأس هذه الأعياد الدينية عيد رأس السنة الهجرية إذ يخرج الخليفة والقضاة الأربعة الى القلعة ليهنئوا السلطان بالعام الجديد ويمنح الأخير الأرزاق والمنح لأرباب الرواتب، وجرت العادة بأن يستهل كل شهر عربى بتهنئة القضاة والمشايخ والسلطان وكذلك العامة والعلماء فيما بينهم[١].

ثانيا: احتفالات الموالد

المولد هو ذكرى ميلاد الولى، ويمثل عيد شعبى دينى يقام تكريما لأحد الأولياء فى مصر[٢].وهى فى الحقيقة جزء ثمين من الحياة الدينية والاجتماعية فى البلاد[٣] من حيث إنها كانت تملأ فراغاً كبيرا في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية [٤]، وهو من أهم الاحتفالات الترفيهية فى حياة المصريين حيث يتواعدون على المولد من قبله انعقاده بأيام ويتوجهون إليه أفواجا، وقد يظل المولد لمدة أسبوع أو أسبوعين أو ثلاثة وقد يتقلص الى يوم

---

(١)الصيرفي: إنباء الهصر بأبناء العصر،تح حسن حبشي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ١١٧ ؛ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢،،تحقيق محمد مصطفى، الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٨م، ص٩٩

(٢) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر،ترجمة عبد الوهاب بكر،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة ١٩٩٨م، ص٢٦.

(٣) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر، ص٤٠.

(٤) الطوانسى، الشعر الصوفى فى العصر المملوكى، ص١١٤.

واحد[٥]، تقام فيه حفلات الذكر والسماع، حيث يجتمع جمع من الرجال ويكثرون من ذكر الله والصلاة على الرسول، وينشدون الاشعار ويغنون باستخدام بعض الآت كالدف أو غيرها[٦].

أعظم الموالد مولد النبى (ص) فى الثانى عشر من ربيع الأول، ويحتفل به جموع المسلمين حيث حرص سلاطين المماليك وكذلك عامة المصريين على الاحتفال به احتفالا يفوق الوصف من حيث العظمة والفخامة بماله من مكانة مميزة عند المسلمين. [٧] ويبدأ الاحتفال مع بداية شهر ربيع الأول ويستمر حتى الثانى عشر منه[٨] وكان من العادة أن يقام المولد النبوي يوم الاثنين أو الخميس، ويحب في يوم الاثنين لأنه اليوم الذي ولد فيه من يعمل المولد لأجله عليه الصلاة والسلام[٩]

والأصل فى الاحتفال بالمولد النبوى هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية بعض من سيرة الرسول (ص) [١٠]وإقامة الولائم، والتصدق فى لياليه بأنواع الصدقات [١١]، تمسك سلاطين المماليك بذلك ويبدأ الاحتفال فى القلعة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم فيجتمع القراء ويتعاقبون القراءة ويحب أصحاب الجوق الحضور لكثرة الانعامات، ففى أحدى الحفلات أنعم السلطان على كل جوقة بخمسمائة درهم فضة، وعلى كل قارئ بأربعمائة درهم، وكذلك الأمراء أنعم كل واحد منهم بشقق حرير[١٢]، احتفل السلطان برقوق بالمولد النبوي سنة

---

(٥) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر، ص٩٣؛ محمد حسن، الابعاد الاجتماعية لظاهرة التصوف عصر سلاطين المماليك،رسالة دكتوراه جامعة الزقازيق١٩٩٦م، ص٦١.؛ نجاة عبد الحميد أحمد السيد: الأسواق والتجارة الداخلية فى مصر المملوكية،رسالة ماجستير،جامعة الزقازيق ٢٠٠٨م، ص١٢

(٦) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر، ص٤٠.

(٧) سعيد عاشور: المجتمع المصرى في عصر سلاطينالمماليك،دار النهضة،القاهرة ١٩٩٢م، ص١٩٧؛ أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، القاهرة ٢٠١٢ م، ص٣٦٣.

(٨) قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين الماليك التاريخ السياسى والاجتماعى،دار عين،القاهرة ٢٠١٦م ، ص٢٩٥.

(٩) البقاعي: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، ج١،تحقيق محمدسالم بن شديد العوفى، ١٩٩٣م، ص١٩٧.

(١٠) السيوطى: الحاوى للفتاوى، ج١ ،ت عبد اللطيف حسن عبد الرحمن،دار الكتب العلمية ،بيروت٢٠٠٠، ص١٨١، ١٨٢، ١٨٥

(١١)السخاوى: التبر المسبوك فى ذيل السلوك، ج١، عاشور ت. لبيبه إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٥٥.

(١٢)ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج١٢، ت محمد فهيم شلتوت، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م ص٧٣.

٨٠٠هـ/١٣٩٧م وحضر القضاة والأمراء وأرباب الدولة، فلما فرغ القراء من قراءة القرآن، قام الوعاظ واحدًا بعد واحد فدفع لكل منهم صرة فيها أربع مائة درهم فضة، ومن كل أمير شقة حرير، وعدتهم عشرون واعظًا ثم مدت الأسمطة الفاخرة، ثم أقيم السماع من بعد ثلث الليل إلى قرب الفجر[١٣]، وفى أحدى حفلات السلطان إينال بالمولد سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م فرق الشقق على القراء بالدراع.[١٤]

تميز احتفال السلطان قايتباى بالمولد بطباع خاص، فقد أقام السلطان قايتباى خيمة خاصة عجيبة الأوصاف أطلق عليها "خيمة المولد"وقد انفق عليها ستة وثلاثون ألف دينار فنصبها بالحوش، ونصب الشربدارية فى الحوش أحواض جلد ممتلئة بالماء الحلو، وزينوا بالأوانى الصينى والطاسات النحاس، وزادوا فى زينة الشرابخاناه أكثر من كل سنة، ثم جلس السلطان فى الخيمة وحضر الأتابكى سودون العجمى وسائر الأمراء من المقدمين وغيرها، وحضر القضاة الأربعة وأعيان الناس من المباشرين على العادة ثم حضر قراء البلد قاطبة والوعاظ على العادة، ثم مد السلطان السماط الحافل[١٥].

تأثر الاحتفال بالمولد بشخصية السلطان ومدى ميوله وتقواه ففى سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م احتفل الملك المنصور حاجى بالمولد للنبى صلى الله علية وسلم بالقصر السلطانى، بالمغنيين والموسيقيين وبحضور إبراهيم بن الجمال وأخيه وأعوانه بالدف، بدلا من قراءة القرآن، [١٦]، وأقتدى العامة بالحكام وأقاموا مولداً بإبراهيم ابن الجمال وأخيه [١٧]

---

(١٣) المقريزي: السلوك لمعرفة دول المماليك، ج٣، ق٢، ت محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، ط٤ ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ١٤٣٦، ٢٠١٤م ص٨٩٠، ٨٩١.

(١٤) عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل فى ذيل الدول، ج٦، ت عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية بيروت ،٢٠٠٢م ، ص١٥.

(١٥) وهذه الخيمة كهيئة قاعة وفيها ثلاثة لواوين وفى وسطها قبة على أربعة أعمدة عالية، لم يعمل فى الدنيا قط لها نظير، وهى من قماش ملون، وهذه الخيمة لا ينصبها الا ثلاثمائة رجل من النواتية، ابن إياس بدائع الزهور، ج٥، ص ٢٤ –٢٥. الصيرفى، إنباء الهصر ،ص٢١

(١٦) الصيرفي: نزهة النفوس تواريخ الزمان،ج١،ت حسن حبشى،ط٢،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة ٢٠١٠م، ص١٦٨.

(١٧) الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص١٦٨.

نال مولد السيد البدوى فى طنطا شعبية كبيرة وذلك بسبب شعبية البدوى وشخصيته وقدرته على الإتيان بالمعجزات[١٨]، وجذب مولد البدوى المسلمين من جميع أنحاء العالم [١٩].وفى ربيع الآخر سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م، أمر السلطان جقمق بإبطال مولد أحمد البدوى، لما يقع فيه من المفاسد، فشق ذلك على الفقراء الأحمدية، وطلبوا من السلطان اعادته، فأمر بإعادته فى العام التالى [٢٠]وحدث فى بعض الموالد بعض التجاوزات ومنها مولد إسماعيل بن يوسف بن محمد الإنباني [٢١].ففي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م وجد عقب انقضاء المولد مائة وخمسون جرة فارغة من جرار الخمر التي شربت في تلك الليلة في الخيم، سوى كثير من التجاوزات، فجاءت ريح كادت تقتلع الأرض بمن عليها[٢٢]، .وفى صفر سنة ٩١٧ هـ/١٥١١م فى يوم الجمعة الحادى عشر أحتفل بمولد إسماعيل الإنبابى ببولاق، وكانت من الليالى المشهودة فى القصف والفرجة وخرج الناس فيها عن الحد، وضربت نحو من خمسمائة خيمة فى الجزيرة تجاه بولاق، وصنعوا هناك سوقاً بدكاكين مبنية ونقلوا إليه من سائر البضائع الفاخرة، وكانت ليلة هادئة من الفتن والشرور[٢٣]، حرص الخليفة والقضاة الأربعة على حضور مولد السيدة نفيسة رحمة الله عليها[٢٤].

ثالثا: احتفال دوران المحمل

هو المحمل الشريف النبوي المتوجة الي بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ويحدث مرتين فى السنة الأولى فى شهر رجب في كل عامٍ بعد النداء فى

---

(١٨) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر، ص٢٧.

(١٩) ج.و.مكفرسون: الموالد فى مصر، ص٦٧.

(٢٠) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص ٢٥٨ ؛ نجوان أحمد سعيد، الحسبة الدين والدولة فى مصر فى عصر دولة المماليك البحرية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٨م، ص٣٤٥.

(٢١) كان أبوه صاحب الزاوية بإنبابة على طريقة السطوحية، فنشا على طريقة حسنة، واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته ثم صار يعمل عنده المولد كما يعمل في طنطا ويحصل من المفاسد والقبائح مالا يعبر عنه، ابن حجر، إنباء الغمر، ج١، ص٣٥٧ .

(٢٢)ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، ج١،تحقيق حسن حبشى،المجلس الأعلى للشئون الأسلامية،القاهرة ٢٠١١م ص٣٥٠، ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، م٩، ج١، ص٢٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج٨،ت عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط،ط١،دار ابن كثير،بيروت ١٩٩١م ، ص٥٣٣.

(٢٣) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٢١٤.

(٢٤) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص ٢١٦.

مصر والقاهرة ثلاثة ايام، فيدور في اليوم الرابع والثانية فى شهر شوال[٢٥]، أما الدورة الأولى التى أطلق عليها"دوران المحمل الرجبى " أول من أستحدثها فى مصر هو السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٧م، وأذن للناس فى الحج رجبي، فسمي الحج الرجبي من يومئذ، واستمر ذلك فى كل سنة تارة يبطل، وتارة يعمل [٢٦].وليوم دوران المحمل احتفال مختلف بحيث يخرج فيه القضاة الأربعة ووكيل بيت المال والمحتسب و معهم أعلام الفقهاء وأمناء الرؤساء وأرباب الدولة، ويتوجهون باب القلعة، منزل السلطان، فيخرج إليهم المحمل على جمل، وأمامه الأمير المعين لسفر الحجاز في تلك السنة ومعه عسكره والسقاؤون على جمالهم، ويتقدمهم الموسيقيون والمغنون ويجتمع لذلك الرجال والنساء، ثم يطوفون بالمحمل فى مدينة القاهرة ومصر، والحداة يحدون أمامهم، ويكون ذلك في رجب فمنذ ذلك تهيج العزمات وتنبعث الأشواق، وتتحرك البواعث ويلقي الله تعالى العزيمة على الحج في قلب من يشاء من عباده، فيأخذون في التأهب لذلك والاستعداد [٢٧].

ترسل كسوة الكعبة من مصر الى مكة المكرمة، ويصرف عليها قديما من مال الخراج والجزية، أما فى العصر المملوكى فلها جهة مخصوصة فتكسى منها، ويجب على السلطان أن يهتم بأمرها، ويعين عليها ناظر يسمى أمير المحمل ويجب أن يكون رجلاً دنياً أميناً عفيفاً عاقلاً، ذا ثروة ومال يمنعه من التماس شيء من مالها [٢٨]، يتكون المحمل من كسوة الكعبة المشرفة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وستر ضريح نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام بالحجرة الشريفة كل ذلك من الحرير المذهب المِنمق النفيس [٢٩].

---

(٢٥) ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، ت مصطفى السقا وكامل المهندس، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، سنة ٢٠١٤م ظن ص٢٠٠.

(٢٦)إبن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٣٣٦.

(٢٧)ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ت محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٨٨.، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،(رحلة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ت محمد عبد المنعم العريان، ج١، دار أحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م،،ص٤٢؛مصطفى وجيه مصطفى، احتفالات الحج زمن سلاطين المماليك،دار حوران،دمشق٢٠٢٠م، ص١٧١.

(٢٨)عبدالصمد الصالحى، هدية العبد القاصد الى الملك الناصر"أبى السعادات محمد بن قايتباى"، تحقيق محمد جمال الشوربجى،دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ٢٠١٧م، ص ٦٢؛عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك في مصر،الأنجلو المصرية،القاهرة ١٩٨٨م، ص٢٩٩.

(٢٩) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، ص٢٠٠.

ينتظر الجميع احتفال دوران المحمل كل عام، فينادي قبل موعده بثلاثة أيام، أن يزين الناس حوانيتهم ودورهم، وفي الليلة المحددة للاحتفال يحرق النفط، وتنطلق الصواريخ فيخرج الناس من كل مكان للفرجة وربما قضوا ليلتهم في الطريق[٣٠]، وتخرج النساء لرؤية محمل الحاج، فكن يجلسن على حوانيت الباعة، من أول النهار، ويبتن بالحوانيت حتى ينظرن المحمل، فيختلطن بالرجال وتقع أمور غير مرضية، فمنع المحتسب صدر الدين أحمد بن العجمي النساء من الخروج لرؤية المحمل[٣١]، ويزيد من جمال المحمل عندما يخرج أحد من أفراد الأسرة الحاكمة كالسلطان أو زوجته أو أبنائه[٣٢]؛ ففى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م خرج المحمل فركب المؤيد شيخ في موكب جليل وركب معه جميع الأمراء القادمين مثل يشبك وسودون الحمزاوي وغيرهم[٣٣].

ولجمال الاحتفال حرص الرسل أو ضيوف السلطان على حضور دوران المحمل ففي سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م "أدير المحمل على العادة وحضره قاصد ملك الروم، فأعجبه ما رأى"[٣٤]، وفي تلك الايام يلعب الفرسان بالرماح وعرفوا هؤلاء باسم الرماحة ومعهم مجموعة من صغار المماليك الشباب الذين يقومون ببعض الألعاب البهلوانية وهم وقوف على ظهور خيول وتتعالى أصوات الجماهير الصاخبة لتختلط بدقات الطبول وأصوات الموسيقى [٣٥]، وكان دوران المحمل ولعب الرماحة فن يحتاج إلى تعليم وتدريب[٣٦]، وتطور أمر رماحة المحمل الى "عفاريت المحمل" وهم جماعة من أوباش المماليك السلطانية يغيرون لباسهم بزى مضحك بشع ويركبون خيولا فى هيئة مزعجة ويأخذون فى إزعاج الناس، واستن هذه البدعة بعض العوام بقصد أضحاك الناس دون التعرض لهم أو إيذائهم فلما اختص بها المماليك

---

(٣٠) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص ١٤٥؛محمد حمزه إسماعيل الحداد، السلطان المنصور قلاوون، ط٢،مكتبة مدبولى،القاهرة١٩٩٨م، ص٥٩.

(٣١) المقريزي: السلوك لمعرفة دول المماليك، ج٤، ق٢، ص٦١٤.

(٣٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص ٣٤١.

(٣٣)ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٢٦٤.

(٣٤)عبد الباسط بن خليل: نيل أمل، ج٥، ص٤٦٠، مصطفى وجيه مصطفى، احتفالات الحج زمن سلاطين المماليك، ص٨١.

(٣٥) ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، ص٢٠٠؛ قاسم عبده قاسم، الحياة اليومية فى مصر عصر سلاطين المماليك،دار عين ٢٠٢٠م، ص١٥٨

(٣٦) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج٢،ت محمد كمال عز الدين، عالم الكتب ١٩٩٠م، ص٤٣٥.

ساءوا فهما، وقد اعتاد عفاريت المحمل بعد أن صاروا من المماليك أن يشنوا غاراتهم على الناس قبل دوران المحمل بأيام ليلحقهم أذاهم.[٣٧]

تعم الاحتفالات باي شيء يذهب لمكة لبلاد الحرمين وأقام احتفال وفرح الجميع بإرسال أخشاب لتجديد المسجد النبوى بعد حريقه"وفى رمضان جهز الظاهر بيبرس سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م صناعا وأخشابا وآلات كثيرة لعمارة مسجد الرسول (ص)بعد حريقه فطيف بتلك الاخشاب والآلات بمصر فرحة وتعظيما لشانها "[٣٨]وصنف العوام غنوه عن دوران المحمل:

بيع اللحاف والطرحة حتى أرى ذي الرماحة

بيع لي لحافي ذي المخمل حتى أرى شكل المحمل[٣٩]

رابعا: إحياء رمضان

يبدأ شهر رمضان برؤية الهلال ووصف ابن بطوطة هلال رمضان "حضرت يوم الرؤية، وهم يسمون ذلك يوم ارتقاب هلال رمضان، وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي، ويقف على الباب نقيب المتعممين، وهو ذو شارة وهيئة حسنة. فإذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه، تلقاه ذلك النقيب، ومشي بين يديه قائلاً: بسم الله، سيدنا فلان الدين فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ويجلسه النقيب في موضع يليق به فإذا تكاملوا هناك، ركب القاضي وركب من معه أجمعون، وتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء والصبيان وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة، وهو مرتقب الهلال عندهم، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش فينزل فيه القاضي ومن معه فيرتقبون الهلال، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس. ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشموع، ويصل الناس مع القاضي إلى داره، ثم ينصرفون هكذا فعلهم في كل سنة" فيكون ذلك دليلا على ثبوت رؤية الهلال[٤٠]، ويختلف مكان انتهاء حفل ليلة رؤية هلال شهر رمضان في المدن والقرى عن مثيله في قلب

(٣٧) سعيد عاشور: المجتمع المصرى، ص٢٠٣.

(٣٨) ابن كثير: البداية والنهاية،ج ١٣، أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى،بيروت ٢٠٠٠،ص ٢٣٨.

(٣٩) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٦٠.

(٤٠) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ، ص٤٩.

العاصمة في العصر المملوكي، ففي المدن يرأس الحفل قاضي المدينة حيث يبدأ من داره، وينتهي بعد طوافه بدارة كذلك، أما فى القرى فيرأس الاحتفال شيخ القرية [٤١]، يجتمع المحتسب والقضاة الأربعة ويذهبوا لتهنئة السلطان بالشهر الجديد. ويحتفى السلطان المملوكي بالقضاة ونوابهم ومشايخ الإسلام، وغيرهم مما يتوجهون إلى السلطان لتهنئته بالشهر الكريم، وكان السلطان يكرمهم ويفيض عليهم بالخلع ولم تختلف هذه العادة طوال العصر المملوكي عند أول رمضان وبداية كل شهر عربي[٤٢].

يساهم المؤذنون في إعلام الناس بشهر رمضان بصفة خاصة، عن طريق إنارة المآذن إعلاماً للناس بدخول الشهر الفضيل[٤٣]، أما عن عملية "التسحير" فيروي لنا الرحالة "سيجولي" أنه شاهد المسحراتي حيث كان يمر ثلاث مرات في الشوارع ليلاً ومعه طبلة يدق عليها، وكان يخرج مع المسحراتى جماعة من العوام فينادون على الناس بأسمائهم قائلاً : قوموا ولا تناموا كي ينهضوا من نومهم، ويتناولوا سحورهم [٤٤]وكان بعض الناس لا يتسحرون حتى إذا سمعوا طبلة المسحراتى[٤٥]، ولتحديد موعد السحور والإمساك، كانت تعلق القناديل فوق المآذن، لتحدد للناس مواعيد السحور والامساك، فاذا كانت القناديل مضاءة كان موعد السحور باقيا، واذا أطفئت كان ذلك ايذانا بأن الفجر قد أقترب [٤٦]، تفنن المسحراتى فى الاناشيد والأغانى التى يؤديها طوال الشهر الكريم، حيث كانت تحتوى على وعظ وحث على الصيام والقيام والتوبة والصدقة، بالإضافة الى الدعوة الى تناول السحور وشرب الماء قبل موعد الإمساك، ومما يقولونه:

---

(٤١) إبراهيم حلمي: ليلة رؤية هلال رمضان، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٥، ١٩٩٢م، ص٣٥.

(٤٢)ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٩٩ ؛يسري أحمد زيدان، رؤية الهلال ومشاكلها في مصر والشام والحجاز عصر سلاطين المماليك، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٣، مارس ٢٠٠٥من ص١٠٧- ١٣٨.

(٤٣) يسري أحمد زيدان: رؤية الهلال ومشاكلها في مصر والشام والحجاز عصر سلاطين المماليك، ص١٠٧- ١٣٨.

(٤٤) ليوناردو فريسكو بالدى وسيمونه سيغولى: رحلات إلى الأراضى المقدسة أواخر القرن الرابع عشر الميلادى، ت شيرين إيبش، ط١، هيئة أبو ظبى للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠، ص٨٣.؛ علي السيد علي: بحوث في التاريخ الاجتماعي، ص١٢١.؛ غادة أنور شهاب: موسوعة الموسيقى والغناء فى العصر العباسى،ط١،دارالعربية للموسوعات،بيروت ٢٠١٢م ، ص٢٠٢

(٤٥) ابن سودون: ديوان نزهة النفوس ومضحك العبوس، ص٣٣٧

(٤٦) سميح شعلان: المسحراتى، مجلة الفنون الشعبية، العدد٣٥ ١٩٩٢م، ص٤٤: محمود أحمد الحفنى: رمضان وأغانيه الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد العدد١١ ١٩٦٩م، ص٢٧.

أيها النوام قوموا للفلاح وإذكروا الله الى أجرى الرياح

إن جيش الليل قد ولى وراح وتدانى عسكر الصبح ولاح

اشربوا عجلى فقد لاح الصباح تسحروا غفر الله لكم تسحروا فان فى السحور بركه

تسحروا فان فى السحور بركة [٤٧].

<u>ومن أغانى التسحير القديمة:</u>

ثبت هلال رمضان وقالوا صيام لرؤيته والشك زال باليقين

أحياكم المولى الى كل عام وكل عام وأنتم بخير طيبين(٤٨)

تعم الاحتفالات فى جميع أرجاء البلاد طوال شهر رمضان، واستغل السلاطين شهر رمضان لإدخال الفرح والسرور على عامة الناس، وذلك من خلال تنظيم ولائم كبرى، بحيث تكثر الأسمطة فى شهر رمضان التى تكفى الى آلاف الأفراد فقد كان الظاهر بيبرس فى أول ليلة من شهر رمضان يعد بمصر والقاهرة وأعمالها مطابخ يطبخ فيها جميع أنواع الأطعمة [٤٩]، فيخرج منه كل يوم ألف ومائتا قدرة من جميع الألوان والأطعمة المفتخرة تفرق على أصحاب الوظائف فى القصر والمحتاجين والفقراء[٥٠]، يضاف الى ذلك كله أنواع التوسعة على العلماء وأصحاب الجامكيات التى تصرف لهم رواتب إضافية فى شهر رمضان "وفى مستهل رمضان سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م فرق السلطان المنصور قلاوون كثير من الصدقات لأمرائه والفقراء" [٥١]، ويشمل كرم السلاطين المساجين، فيأمر بإطلاق جماعة من المحابيس، وينعم على المديونين بشيء كثير، ويصالح عنهم الغرماء [٥٢].

([٤٧]) سميح شعلان: المسحراتى، ص٤٤: محمود أحمد الحفنى: رمضان وأغانيه الشعبية، ص٢٧.

([٤٨]) محمود أحمد الحفنى: رمضان وأغانيه الشعبية، ص٢٧.

([٤٩])إ بن شداد: تاريخ الملك الظاهر،ت أحمد حطيط،فيسبادن١٩٩٣م، ص٣٠٢.

([٥٠])ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة فى الخطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد السيد،دارالعربية للكتاب،القاهرة ١٩٩٦م، ص٥٨.

([٥١]) شافع بن على : الفصل المأثور من سيرة الملك المنصور، ص١١٣.

([٥٢]) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٨٣.

يجتمع العامة فى شهر رمضان لسماع القرآن ممن صوته حلو ويجيد القراءات مثل حسن بن عبدالله البدر الفيش امام المؤيدية[٥٣]، ولاحظ فريسكو بالدى تباين أحوال الناس فى شهر رمضان " فى النهار عن الليل ففى النهار قاصدين مساجدهم من أجل الصلاة وقراءة القرآن، أما فى الليل يقضون ليلهم فى الشوارع ما بين الأكل والغناء والرقص [٥٤]، كذلك يروي بأن الطباخين طوال شهر رمضان يبقون في محلاتهم طوال الليل كي يبيعوا اللحوم وكل ما تشتهيه الأنفس [٥٥]

وعلى الرغم من المكانة الدينية لشهر رمضان الا انه كان لا يخلو من مجالس الغناء والشراب واللهو فالمصريون يمليون الى أخذ حظهم من المتعة مهما كانت الظروف ففى سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٣م"زاد تجاهر الناس بالمعاصى، ولم يبق فى المدينة من أكابر البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع غلمان أو خدام أو قهرمانات، حتى أرسل الله عليهم زلزلة[٥٦]، "واشتد إفراط الناس وغلبت المجاهرة بالمنكرات والإعلان بالفواحش ولم ينسلخ رمضان إلا وقد شهد مالم يشهده رمضان قبله" [٥٧]

❖ مظاهر الاحتفال بشهر رمضان

شهر رمضان له بهجة خاصة حيث يتم الاحتفال به بإضاءة المشاعيل والقناديل والشمعدانات، وهنا يعم النشاط سوق الشماعين [٥٨]، لان مواسم ازدهار السوق فى شهر رمضان وفى غطاس النصارى إذ كانت الفوانيس تعلق على حوانيت السوق ".... فتصير رؤيته في الليل من أنزه الأشياء...." وفي هذه المواسم كانت تباع كميات كبيرة من الشموع

---

(٥٣) السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣،دار الجيل ، بيروت د.ت ، ص١١٧.

(٥٤) ليوناردو فريسكو بالدى وسيمونه سيغولى: رحلات إلى الأراضى المقدسة أواخر القرن الرابع عشر الميلادى، ، ص٨٣.

(٥٥) ليوناردو فريسكو بالدى وسيمونه سيغولى: رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص٨٣.؛ علي السيد علي، بحوث في التاريخ الاجتماعي، ص١٢١.؛ غادة أنور شهاب: موسوعة الموسيقى والغناء، ص٢٠٢

(٥٦) العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٤،تحقيق محمد محمد أمين،دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ٢٠١٠م ص٢٦٣؛

(٥٧) العيني: عقد الجمان، ج٤، ص٢٦٣؛أحمد سيد محمد،الشخصية المصرية فى الأدبين الفاطمى والأيوبى، ط٢،دار المعارف ،القاهرة ١٩٩٢م، ص٢١٩ .

(٥٨) أولج فولكف: القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة،ترجمة أحمد حليمة،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٦م، ص١٠٦

الموكبية التي كانت الواحدة منهن تصل في وزنها إلى عشرة أرطال، كما كانت الشموع تباع وتؤجر لاسيما الشموع الضخمة التي كان وزن أحداها يصل إلى قنطار فأكثر وتحمل على عجلات، وذلك من أجل خروج الصبيان لصلاة التراويح في موكب "..... يعجز البليغ عن حكاية وصفه...". [٥٩].فقد عاصر المقريزى هذا السوق وحوانيته عامرة بالشموع الموكبية، والفانوسية، وكانت حوانيت السوق تظل مفتوحة حتى منتصف الليل، ونخرج من هذا الوصف بعدة ملاحظات قيمة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فإن الاهتمام بموكب صلاة التراويح في شهر رمضان كان يدفع الناس إلى شراء أو استئجار تلك الشموع الضخمة، ولا يغيب عن الملاحظة أن صناعة الشموع تقدمت كثيراً في ذلك العصر [٦٠]، والشمع المصرى من أجود أنواع الشموع فقال عنه المقدسى"لا نظير لشمعهم" [٦١]، وكان يتم تصديره من مصر الى سائر البلاد، ويتم صناعة الشمع على اختلاف الأحجام ما بين صغير يحمله الطفل، وكبير تزن الواحدة بضعة أرطال[٦٢] وأصبح الشمع مصدر دخل لبعض الناس وحققوا أموال طائلة لغلو ثمنه [٦٣].

ومن عادات أهل القاهرة ما ارتبط بشهر رمضان خاصة في الليل حيث يصف لنا الرحالة "فيلكس فابري" أن الناس في كل مكان في القاهرة قد خرجوا ومعهم العديد من المصابيح والقناديل والشموع، كما لو كان العالم كله في احتفال مهيب، ولم يكن هذا الموكب في أحد شوارع القاهرة فقط بل في كل شوارع المدينة[٦٤]واحتفل الأغنياء منهم بإحضار المغانى الى منازلهم " ففى يوم الخميس التاسع من رمضان ٧٨٥ هـ/١٣٨٣م أقام سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الخواص الشريفة حفل وكان يحضر هذا الحفل حريمه ومن يعرفونه من أقاربهم وقد أخذوا فى التزين بكل ما له قيمة من الذهب والمجوهرات" [٦٥]

([٥٩]) المقريزي:المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والأثار، ج٣،تحقيق،أيمن فؤاد السيد،مؤسسة الفرقان للتراث،لندن ١٩٩٥م، ص٣٢٠؛ قاسم عبده قاسم: أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١٣، ١٤.

([٦٠]) قاسم عبده قاسم: أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك، ص١٣، ١٤.

([٦١]) المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم،مكتبة مدبولى ،القاهرة ١٩٩١م، ص٢٠٣.

([٦٢]) المقريزى: الخطط، ج١، ص٤٦٥.

([٦٣])ابراهيم طرخان: مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ١٩٥٩م، ص٥٥.

([64]) Fleix fabri- Once to Sinal-p159.

([٦٥])الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص ٧٧.

❖ **الحلويات**

أهم ما يميز شهر رمضان بصفة خاصة الكنافة والقطائف وتحشى بالسكر والمكسرات[٦٦]، وقال ابن سودون فى القطايف:

ويا قطايف قلبى طايف بك لا تتغفلى عنه ما للقلب غفلات

ملئت حشوا وأحشائى قد امتلأت تتغفلى عنه ما للقلب غفلات[٦٧].

ومن الأغانى المشهورة فى شهر رمضان وتعتبر من الأغاني القديمة الموروثة مع إضافة جديدة فى العصر المملوكى فلفظ (ايوح) معناها القمر وكان المصرون القدماء يستخدمونها فى استقبال الشهور القمرية.

وحوى وحوى ايوحه

بنت السلطان ايوحه
لابسه قفطان ايوحه
بشراربيه ايوحه
ياللانجيبه ايوحه
بالأحمر ايوحه
بالأخضر ايوحه
يا دوا عيونى ايوحه
يارب خاللى سى(اسم السلطان)
لولا سى(اسم السلطان) لولا جينا ياالله الغفار[٦٨]

١- احتفال عيد الفطر

أهتم السلاطين بالعيد وحرصوا على إدخال البهجة على العامة بالنزول من القلعة وصلاة العيد معهم حيث ينزل السلطان لصلاة العيد مع أمرائه ومماليكه فى الميدان، وبنزوله

(٦٦) ابن سودون، ديوان نزهة النفوس ومضحك العبوس، ص١٥٩

(٦٧) ابن سودون، ديوان نزهة النفوس ومضحك العبوس، ص١٥٦

(٦٨) محمود أحمد الحفنى: رمضان وأغانيه الشعبية،مجلة الفنون الشعبية ،العدد١٩٦٩،١١م، ص٢٧.

تسود الأفراح بين الناس، ويسود الفرح برؤيته، وتدق البشائر لخروجه [٦٩] فيصلي ويسمع الخطبة ثم يركب ويعود إلى الإيوان الكبير، ويمد الأسمطة، ويخلع على كل من في خدمة مهم العيد[٧٠]، وبلغ تكلفة السماط، في كل يوم عيد الفطر، خمسين ألف درهم: منها نحو ألفين وخمس مائة دينار تنهبه الغلمان والعامة[٧١]؛ ويحتوى السماط على الأغنام والأوز والدجاج والحلوى والسكر والفواكه [٧٢]ففي ٦٩١ هـ/١٢٩٢م أصبح يوم العيد، فصلى الخطيب موقف الدين بالعامة فى الميدان الأخضر، ومد سماط العامة فى الميدان [٧٣]، حرص السلاطين على تفريق الخلع والهدايا على الأمراء فى العيد ففى شوال سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٩م عرض ناظر الخاص خلع العيد على السلطان الغورى وهى مزفوفة على رؤوس الحمالين، فأخلع عليه السلطان [٧٤]يفرق السلطان أموال كثيرة على الفقراء فى العيد [٧٥]، احتفل السلطان الغورى ثانى أيام العيد سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م بقبة الأمير يشبك الدوادار بحضور المغنيين والموسيقين، ورسم لبعض الأمراء العشرات بأن يرقص فقام ورقص بين يدى السلطان فرسم له بمائة دينار [٧٦]

يسهر الغالبية من الناس وخصوصا الاطفال حتى الساعات الأولى من الصباح فى تجهيز ملابس العيد[٧٧]، ولكن وجد من ليس لديه مال للبس العيد

كقول البوصيرى ٦٩٥هـ/١٢٩٦م:

أقبل العيد وما عندهم قمح ولا خبز ولا فطرة

وكم من قائل يا أبتا منهم قطعت عنا الخير فى كسرة

([٦٩]) ابن صصرى: الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الظاهرية، ص١٧٩.

([٧٠])العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار،تحقيق أيمن فؤاد السيد،دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ٢٠١٥م، ص٧١؛ الكتبى، عيون التواريخ، ج٤،تحقيق أحمد عبد الستار،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة ٢٠٢٠م، ص٤٠٠.

([٧١])المقريزي: الخطط، ج٣، ص٦٧٢.

([٧٢])الصيرفى: إنباء الهصر ،ص٤١٦.

([٧٣])الكتبي: عيون التواريخ، ج٣، ص١٣٩.

([٧٤]) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ١٦٧ – ١٩٨.

([٧٥]) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ١٧١.

([٧٦]) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ١٧١.

([٧٧]) ابن الحاج، المدخل الى الشرع الشريف، ج١، أحمد فريد المزيدى،المكتبة التوفيقية،القاهرة،دت ص٢٨٩.

ما صرت تأتينا بفلس ولا بدرهم ورق ولا نقرة

وأنت فى خدمة قوم فهل تخدمهم يا أبتى سخرة[٧٨].

وقال آخر معبراً عن حاله ومدى بؤسه:

يسر بالعيد أقوام لهم سعة من الثراء أما المقترفون فلا

هل سرنى وثيابى فيه قوم سبأ أو راقنى وعلى رأسى بن جلا[٧٩].

والعيد عند العامة له بهجة خاصة حيث يخرج العامة فى الصباح الباكر يوم العيد ويجتمعوا حول منزل الأمام الذى يصلى بهم صلاة العيد فى المسجد، فاذا خرج اليهم زفوه حتى المسجد وبأيديهم القناديل وهم يكبرون طوال الطريق.وبعد انتهاء الصلاة يعودون به الى منزله على الصورة نفسها التى أحضروه بها[٨٠]ويصاحب ذلك عدة مظاهر احتفاليه منها، دق الطبول، ورقصهم على الأغانى، وأقامة الألعاب الرياضية ورفع الأثقال [٨١].

ومن أهم مظاهر العيد عند العامة عمل كعك العيد مهما كانت الظروف الاقتصادية حتى لو كان مديون للسلطان "قال رجل فلاح لصديقه يا فلان عملت كعك في العيد فقال له عملت ربعين بالكيل الكبير فقال له حطيت فيهم إيدام كتير فقال حطيت بجديدين فقال له أفقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان"[٨٢]حرص العامة على تبادل الكعك كنوع من الهدايا، ولكن مال البعض الى شراء الكعك جاهز من الأسواق، فقد عاب ابن الحاج على شراء الكعك الذى يصنعه اليهود بمناسبة عيد الفطر[٨٣]، وهنا يقصد ابن الحاج سكان القاهرة

---

(٧٨) الكتبى، فوات الوفيات، ج٣، ت إحسان عباس،دار صادر،بيروت ،د.ت ص٣٦٢.

(٧٩)ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء الزمان، ج٦،ت إحسان عباس،دار صادر بيروت،١٩٧٨م، ص١٦٥.

(٨٠) شيلتبرجر: مغامرات شيلتبرجر وأسفاره فى المشرق العربى والأسلامى،ترجمة أحمد إبيش،ط١،أبو ظبى٢٠١٧م، ص١٥٦؛ سعيد عاشور، المجتمع المصرى، ص٢٠٩.

(٨١) ليوناردو فريسكو بالدى وسيمونه سيغولى: رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص١٢٥؛ مصطفى وجيه مصطفى، البلاد العربية فى رحلة الرابى ميشولام بن مناحم الفولتيرى القرن الخامس عشر،ط١،المكتب العربى للمعارف،٢٠١٨م، ص١١٩.

(٨٢) الشربيني: هز القحوف فى شرح قصيد أبى شادوف،د.ت، ص٢٩.

(٨٣) سمية حسن محمد إبراهيم: العادات المصرية القديمة فى العصر الاسلامى،مكتبة غريب،د.ت، ص٣٣.

من الأعيان والتجار من كانت حياتهم ميسوره منهم، أما العامة حريصون على عمل الكعك بمنازلهم، فى عملية تبادل المساعدات بين النساء بعضهن البعض ففى كل ليلة يسهرن عند أحداهن لعمل الكعك وهى عادة ما زالت متبعة فى الريف المصرى حتى الأن

يزدهر سوق الحلاويين فى عيد الفطر، وهو سوق معد لبيع الحلوى، ، وكان هذا السوق في موسم رجب من أحسن الأشياء منظراً، فإنه كان يصنع فيه من السكر أشكال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى (العلاليق)، وهي ترفع بخيوط على الحوانيت، فمنها ما يزن عشرة أرطال إلى ربع رطل، تشتري للأطفال، على مستوى كل الطبقات حتى الفقراء، وتمتلئ أسواق البلدين مصر والقاهرة وأريافهما من هذا الصنف وكذلك يعمل في موسم نصف شعبان، ، وكذلك كانت تروق رؤية هذا السوق في موسم عيد الفطر، لكثرة ما يوضع فيه من حب الخشكنانج وقطع البسندود والمشاش، ويشرع في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فتملأ منه أسواق القاهرة ومصر والأرياف [٨٤]، حرصت النساء على الذهاب الى القرافة فى يوم العيد، فهى بالنسبة لهم فسحة يتخللها اللهو واختلاط الرجال بالنساء، والتجمع حول المغنيين والموسيقيين[٨٥].

كان مكروه أو غير مستحب أن يكون العيد يوم الجمعة لأن هناك اعتقادا أن في ذلك خوف على السلطان من الخطبة مرتين لان ذلك يوحى بزوال دولته [٨٦].وفي سنة ٨٥٦هـ /١٤٥٢م كان العيد بالجمعة، وخطب خطبتين فأرجف بزوال دولة الظاهر جقمق وصادف هذا الإرجاف ما قالوه فإن دولته زالت فى السنة التالية[٨٧].

---

(٨٤) المقريزي: الخطط، ج٣، ص٣٣٠- ٣٣١، ٣٦٠، نجاة عبد الحميد أحمد السيد، الأسواق والتجارة الداخلية فى مصر المملوكية، ص٤٢، محمد غنيم، الطوائف الحرفية ودورها فى حياة العامةفى مصر الأسلامية فى عصر الدولة الفاطمية، دكتوراه،جامعة الزقازيق،٢٠٠٦م، ص٦٠.

(٨٥) ابن الحاج: المدخل، ج٢، ص١٦٣ ؛ الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص ٣٣٤؛ شبلتبرجر: مغامرات، شيلتبرجر، ص١٣١؛-Othtoshi Tetsuya-Cairene Cemeteries as Public loci in Mamluk vol1-n1-2006-p99

(٨٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص٢٢٨

(٨٧) عبد الباسط بن خليل: نيل أمل، ج٥، ص٤٠٢.

٢- احتفال عيد الأضحى

يحل العيد فى العاشر من ذى الحجة، ويبدا يوم العيد بصلاة العيد حيث يصلى السلطان مع الامراء[٨٨]، وبعد ذلك يتوجه الى الإيوان[٨٩]، ويجمع السلطان الأمراء وينحر الضحايا حيث خصصت أماكن لنحر الأضاحى بجوار القلعة، وساحة عظيمة أنشأتها أم السلطان الملك الأشرف شعبان[٩٠] ويضحى أغلب الأمراء وأعيان الدولة اقتداء بالسلطان وهنا يفرح عامة القاهرة بما يعود عليهم من كثرة الأضاحى[٩١]، صلى السلطان قايتباى سنة ٨٧٣ هـ/١٤٦٩م صلاة العيد بمدينة فارسكور وأخذ قاضى القضاة معه للسلطان أربعة قناطير من السكر، زمن الحلوى اشياء أكثر من السكر، وذلك للأحتفال بالعيد[٩٢]، وفى العيد تغلق المحلات ويترك الناس أعمالهم[٩٣].

خامسا: احتفالات الحج

أهتم سلاطين المماليك بالحج وحرصوا على أداء فريضة الحج هم وعائلتهم، وكان يصاحب المحمل والحجاج فرقة موسيقية تتكون من سبعة من قارعى الطبول، بالإضافة الى اثنين ضاربين على الطبول واثنين نافخين فى الأبواق وعازف نفير [٩٤]، وهولاء كانوا يقومون بدق الطبول طوال سير القافلة، لإرهاب المفسدين، وقطاع الطريق، وأشاد الجزرى بوجود هذه الفرقة ضمن قافلة الحج "إنما قصد المتقدمون بتقريرهم مع المحمل حرمة وقياماً لناموسة، وإرهاباً للمفسدين، كما هو دأبهم فى تعمد الخلال الحميدة..." [٩٥].

---

(٨٨) القلقشندي: صبح الأعشى فى صناعة الأنشا،ج٢ ،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة ٢٠٠٤م،ص٤٠٧

(٨٩) إبن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص ٣٨٦.

(٩٠) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٣٣.

(٩١)الصيرفي: إنباء الهصر ،ص٧٣.

(٩٢)الصيرفي: إنباء الهصر ،ص٧٣.

(٩٣) ليوناردو فريسكو بالدى وسيمونه سيغولى: رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص١٢٧.

(٩٤) عبد الله أنكاوى: الحج إلى مكة فى العصر المملوكى، ترجمة محمد الشال، مجلة الفنون الشعبية، العدد العدد٣٥ ١٩٩٢م، ص٧٥.

(٩٥) الجزيرى: درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة،ت حمد الجاسر،ط١،الرياض١٤٠٣هـ، ص١٨٧.

تختلف مظاهر احتفال الحج حسب كل سلطان، ففى سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٩م حج الملك الظاهر الى بيت الله الحرام توجه السلطان بيبرس للحج ومعه الأمير بدر الدين الخازندار، وقاضى القضاه صدر الدين سليمان ال حنفى وكاتب السر، ونحو ثلاثمائة مملوك وعدد من أجناد الحلقة[٩٦]، ونلاحظ عند حج بيبرس وعند عودته لمصر لم يعد فى موكب مهيب ولم تخرج الجنود والعامة لاستقباله كما سيحدث مع باقية السلاطين وذلك يدل على عدم تفرغ بيبرس وجيشه للمظاهر وعدم حبه للهو فخرج الملك السعيد فقط الى لقائه، حج الخليفة الإمام أحمد الحاكم بأمر الله سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٨م فى عهد الملك المنصور لاجين المنصورى، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم [٩٧]، تزيد احتفالات استقبال الحجاج، إذا كان أحد أفراد العائلة الحاكمة في الموكب[٩٨]

حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ثلاث حجج أولها سنة ٧١٣/ ١٣١٢م، وثانيها سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، وثالثها سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م، حج الناصر محمد بن قلاوون حجته الأولى سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، وعاد الى القاهرة، فلما عاد، زينت له القاهرة، وتلاقاه المغنون والموسيقيون ولاقته القضاة الأربعة، وحملت على رأسه القبة والطير، وفرشت تحت حافر فرسه الشقق الحرير [٩٩].

ظهرت مظاهر البذخ والثروة فى حجة الناصر محمد بن قلاوون الثانية في سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م توجه السلطان إلى الحجاز وفي خدمته جمع كثير من أهله وأمراء دولته ومماليكه، واحتفل احتفالاً عظيمًا، وأمر أن يكون كلفة جميع من توجه في خدمته على خزانته، وحمل مطبخًا يطبخ فيه على ظهور الجمال، وحمل من ماء النيل ما شربه مدة سفره ومقامه وعودته هو وجماعة من خواصه، وحمل من الخراف المسمنة التي تعلق بالمحايد على

---

(٩٦) المقريزي: الذهب المسبوك فى ذ كر من حج من الخلفاء والملوك، ت كرم حلمى فرحات، ص١٤٦ ابن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر(الدرةالزكية فى اخبار الدولة التركية)، ج٨، ص ١٤٢ ؛الصفدى، نزهة المالك والمملوك فى مختصر سيرة من ولى مصر من الملوك من عصر الفراعنه حتى ٧١٧هـ، ت عمر عبدالسلام تدمرى، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٥٤.

(٩٧)إبن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص، ٤١١.؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين،ج٢، ص٣٤٢.

(٩٨) عبد الباسط بن خليل: نيل أمل، ج٦، ص٣٠.

(٩٩) اليافعي: مرأة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج٤،تحقيق خليل المنصور،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٩٧م، ص١٨٩، ١٩٥ ؛ حياة ناصر الحجي: السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مكتبة الفلاح، ص٣٤

الجمال ما يكفيهم ذهابًا وإيابًا، وتصدق بالحرمين الشريفين صدقات موفورة، فأغنى الفقراء وسد حاجتهم[١٠٠]، وفى حجتة الثالثة سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م [١٠١]، قامت الافراح بعودة السلطان، ودخل فى موكب حافل، ومشى على شقاق الحرير بفرسه، وفرح الناس به فرحا شديدا، ودقت البشائر وطبلخانات الأمراء ثلاثة أيام [١٠٢]، وأرسلت التهانى فرحا بعودة السلطان ومنها رسالة تتكز نائب الشام يهنىء السلطان بعودته من الحج سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣م[١٠٣].

حرص سلاطين المماليك على أرسال زوجاتهم وأولادهم الى الحج وهنا كانت مراسيم الاحتفال بالحج تختلف عندما يكون هناك أحد من أفراد البيت السلطاني، ففى سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م حجت خوند طغاى، زوجة الملك الناصر، وأم ولده أنوك، فخرجت من القاهرة فى ثامن شوال، وكان يوماَ مشهوداَ، فخرجت فى محفه زركش، وصحبتها الكوسات والعصائب السلطانية، فحجت وكان فى خدمتها تتكز نائب الشام ، ورجعت الى القاهرة فى عاشر المحرم، فلما وصلت الى بركة الحاج نزل اليها السلطان وتلقاها، ودخلت فى موكب عظيم والأمراء مشاة أمام محفتها، حتى طلعت الى القلعة[١٠٤]، خرج السلاطين بأنفسهم لتلاقى أفراد عائلتهم، فعندما حجت خوند أم السلطان الأشرف شعبان سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م فركب السلطان إلى لقاء والدته عند قدومها من الحج [١٠٥].

صاحب عودة السلطان المؤيد شيخ من الحج سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، احتفالا مهيب يتقدمه الموسيقيون والمغنون، ودخل القاهرة من باب النصر فاستقبله الأمراء، وسائر أرباب الدولة، وقد زينت القاهرة لقدومه، وأشعلت حوانيتها الشموع والقناديل، استقبلته المغانى صفوفا

---

(١٠٠) ابن حبيب: تذكرة النبية، ج٢، ص٩٩م.

(١٠١) أبي الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٤، تحقيق محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين،دار المعارف القاهرة د.ت، ص١٢٥.

(١٠٢) المقريزي: الذهب المسبوك، ص١٦٤.

(١٠٣)اليوسفي: نزهة النظار، ص١١٣.

(١٠٤)إبن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٤٥٢ ابن دقماق، الجوهر الثمين،ج٢، ص ٣٧٠؛الكتبى، عيون التواريخ، ج٤، ص٣١٦

the Ladies the Mamluk Court –Vol 1_1997_ p95 Legend and the Pilgrimage ofThe . Doris Behrens_Mahmal

(١٠٥) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ق٣، ص١٨١.

على الدكاكين تدق بالدفوف [١٠٦]وفي شوال سنة ٨٣٤هـ/١٤٣١م حجت خوند جلبان زوج السلطان برسباى، وكانت أمته فأعتقها وتزوجها وصيرها أكبر الخوندات وجهزها في هذه السنة تجهيزًا عظيمًا[١٠٧].

رافق المغنون بعض قوافل الحجاج، ففى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، خرج إبراهيم بن الجندي المغني مع قافلة الحج، حيث حجت خوند فاطمة زوجة السلطان قايتباى، وهي ابنة العلاي على بن خاص بك، فكان يوم خروجها إلى السفر يومًا مشهودًا، وكان لها الموكب حافل، فخرجت في محفة زركش، برصافيات لؤلؤ مرصعة بفصوص بلخش وقيرون وخرج بصحبتها أخت السلطان في محفة زركش أيضاً وخرج معها خمسون حملاً من المحابر المخمل الملون، وخرج أمام محفتها بالرملة جميع أرباب الدولة، وهم كاتب السر وناظر الجيش، وناظر الخاص، ومقدم المماليك، وأعيان الخدام بأيديهم العصى، وأمامها الحُداه أربعة، وأبو الفوز الواعظ [١٠٨]، ظهرت مظاهر الترف فى حجة ابن السلطان الغورى سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م وخوند زوجة السلطان والقاضي كاتب السر محمود بن أجا، وخرج أمامهم طبالون وزمارون وصناجق سلطانية[١٠٩]، وتجلى الترف فى الحمام المتنقل المصنوع من النحاس وكذلك أوانى لتسخين المياة[١١٠].

غناء الحجيج فانهم يدورون اولا فى البلاد بالطبل والغناء، لتشويق إلى الحج وأداء الفريضة[١١١]وهذا الغناء يتم فيه وصف الكعبة وزمزم والمقام باستخدام الطبول [١١٢].

لك الهنا أبدا يا زاير الهادى نلت المنى بنعيم رائح غادى

شاهدت أرضاً سمت بالمصطفى شرفا تروح بالروح فيها نعمة الحادى

---

(١٠٦) ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج١٤، ص١٩٣.

(١٠٧) ابن حجر، إنباء الغمر، ج٢، ص٤٦٠.

(١٠٨) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٠٤.

(١٠٩) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤١٠.

(110) the Ladies of the Mamluk Court –Vol 1_1997_ p96 Legend and the Pilgrimage of The Mahmal_Doris Behrens.

(١١١) النويرى: نهاية الارب في فنون الأدب، ج٤،الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٩٢م، ص١٦١.

(١١٢) ابن الجوزى: تلبيس إبليس،ت محمد محمد تامر،ط٢،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ٢٠١٢م، ص٢٢٩.

بها محا العفو عماً كان من زلل وأثبت الفضل أجرا خيره بادى

عانيت أشيا كماعاينتها، وانا عن بعض ذلك أحكى بين إنشادي

من رافق الناس عند الح إذرحلوا وسار فى الركب من واد الى واد

رأهم يشربون الماء من عطش ويأكلون، إذا جاعوا ن من الزاد[١١٣].

سادسا:احتفالات أعياد أهل الذمة

١- احتفال عيد الشهيد:

اتخذ الاحتفال بعيد الشهيد طابعا دينياً وعاماً فى آن واحد وهو في اليوم الثامن من بشنس من الشهور القبطية، وكان من أنزه فرج أهل مصر، ويزعمون أن النيل بمصر لا يزيد في كل سنة حتى يلقي النصارى فيه تابوتاً من خشب، فيه أصبع من أصابع أحد القديسين، ويتم الاحتفال على شكل مهرجان كبير على ساحل النيل بناحية شبرا، فيكون ذلك اليوم عيدا ترحل إليه النصارى من جميع القرى، ويركبون فيه الخيل ويلعبون عليها. ويخرج كافة أهل القاهرة على اختلاف طبقاتهم، وينصبون الخيم الكبيرة على شطوط النيل وفي الجزائر[١١٤].

يتم الاحتفال بشتى صنوف اللهو والمرح، فيجتمع الفرسان بخيولهم التى يرقصون بها على إيقاعات الطبول وأنغام الزمور ويجتمع المطربون من البدو وغيرهم من كل أنحاء البلاد..."ولا يبقى مغن ولا مغنية ولا صاحب لهو ولا رب ملعوب ولا مخنث ولا ماجن ولا خليع ولا فاسق، إلا ويخرج لهذا العيد، فيجتمع الكثير من الناس وتصرف أموال لا تحصر ويتجاهر الناس من القبح بما لا يحتمل المعاصي والفسق وتثور فتن، ويقتل أناس[١١٥]، ويباع الخمر بكميات كثيرة كما كان فلاحو شبرا يعتمدون على هذا العيد فى دفع خراجهم [١١٦]،

---

(١١٣) ابن سودون: ديوان نزهة النفوس ومضحك العبوس، ص١٩٠.

(١١٤) المقريزي: الخطط، ج١، ص١٨٣، المقريزي: تاريخ الاقباط المعروف بالقول الابريزي، ت عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، ص٢٥٠ ؛ ابن إياس: نزهة الأمم، ص١١٦ .

(١١٥) المقريزي: الخطط، ج١، ص١٨٣، ابن إياس: نزهة الأمم فى العجائب والحكم،محمد زينهم عزب،ط١،مكتبة مدبولن القاهرة ١٩٩٥م، ص١١٦، قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسى والاجتماعى، ص٣٠٥.، زبيدة محمد عطا، قبطى فى عصر إسلامى،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٧من ص١٩٩

(١١٦) المقريزي: الخطط، ج١، ص١٨٣؛ ابن إياس: نزهة الأمم، ص١١٦.

أصدر بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٣م بإلغاء عيد الشهيد بسبب ما يحدث فيه من فجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي [١١٧].

٢- **احتفال عيد النوروز**

وهو عيد رأس السنة القبطية فى أول شهر توت وهو أول يوم من أيام سنة، ويظهرون فيه الفرح والسرور، وإيقاد النيران، وصب المياه، ويشارك فيه المسلمون، إلا أن أهل مصر يزيدون فيه الاحتفال، ويتركون الاحتشام، وفيه يمنع الناس من عبور الطرق، وإن ظفروا بشخص لا يتركونه إلا بما يرضيهم[١١٨]، وتتعطل فيه الأسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات ويتعاطى الناس فيه من اللهو واللعب يخرجون فيه عن حد الحياء والحشمة. وقلما انقضى يوم النوروز إلا وقتل فيه قتيل أو أكثر[١١٩] **ومن أقوال شمس الدين محمد بن دانيال الشاعر، في يوم النيروز**

أقول لصاحبه في يوم لهو — أذاه كاد أن يسري إلينا

وفي جيراننا صفع وثيق — حوالينا الصدود ولا علينا[١٢٠]

اعتنى بتنظيم الاحتفالات صاحب الشرطة [١٢١].ويمنع والي الشرطة ما يحدث من تهريج ولهو ولعب وشرب خمر أثناء الاحتفالات والأعياد[١٢٢]، فتوقد الشموع والمشاعل بين

---

(١١٧) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١،دار الكتاب الإسلامى، القاهرة د.ت ص١٦٧؛العينى، عقد الجمان، ج٤، ص٢٦٩.

(١١٨) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢،ص٤١٩ P. Bebkey، Jonathan popoular culture under mamluk: History orgraphical survey، mamluk studias review، vol.9، n2، 2005 p.135

(١١٩) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٦٠٠، قاسم عبده قاسم بين التاريخ والفولكلور، دار عين، القاهرة٢٠٠٨م، ص

(١٢٠) الصقاعي: تالي كتاب وفيات الأعيان،تحقيق جاكلين سوبلةندمشق ١٩٧٤ ص١٥٨.

(١٢١) محمد عبد الغني الأشقر: الشرطة في مصر من صدر الإسلام إلى نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية للكتاب، ص٣٥.

(١٢٢) محمد عبد الغني الأشقر: الشرطة في مصر، ص٦٧.

يديه ويطوف في الشوارع مناديًا في الناس، "ألا يختلط المسلمون مع النصارى حتى لا يضيعون عليهم بهجة عيدهم"[١٢٣].

الخاتمة

مما سبق يتضح مدى الثروة والرفاهية التى عاش فيها سلاطين المماليك ظهرت فى مظاهر البذخ فى الاحتفالات المختلفة ،وكذلك فى الصدقات والنفقات والخلع والموائد التى قدمها السلاطين خلال الاحتفالات، حرصهم على إطفاء الشرعية على أنفسهم من خلال المشاركة فى الاحتفالات، وإبراز الدور السياسي والسيادي لهم من خلال إرسال كسوة الكعبة من مصر متمثلة فى احتفالية المحمل، تبين مدى حب الناس وتعلقهم بأمور دينهم والحرص على إداء الفرائض حتى لو باع الشخص ما يملكه ظهر ذلك فى أداء فريضة الحج ،ساهمت هذه الاحتفالات في إدخال البهجة والفرح على الأسرة، مشاركة المسلمين لأهل الذمة فى احتفالاتهم تدل على مدى ترابط المجتمع المصرى

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١- ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى ٦٤٨- ٧٢٩هـ)، معالم القربة فى أحكام الحسبة، ت محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.

٢- ابن الجوزى، تلبيس إبليس، ت محمد محمدتامر، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، القاهرة، ٢٠١٢م.

٣- ابن الحاج، ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدرى ت٧٣٧هـ، المدخل إلى الشرع الشريف ، ت أحمد فريد المزيدى ، المكتبة التوفيقية (القاهرة) د.ت.

٤- ابن العسال(مفضل بن أبى الفضائل) ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، ت محمد كمال عز الدين على السيد،دت

(١٢٣) محمد عبد الغني الأشقر: الشرطة في مصر، ص٧٩.

٥- ابن العماد (شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى الحنبلى الدمشقى ١٠٣٢- ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ت عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط١، دار بن كثير، بيروت ١٩٩١م.

٦- ابن الفرات (ناصر الدين محمد عبد الرحيم بن الفرات)، تاريخ ابن الفرات،ت قسطنطين رزيق، بيروت ١٩٣٦م

٧- ابن إياس (أبو البركات محمد بن إياس الحنفى المصرى ت٩٣٠هـ/١١٦٠م، نزهة الأمم فى العجائب والحكم، ت محمد زينهم محمد عزب، ط١، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٥م.

٨- ـــــــــــ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ت محمد مصطفى، الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٨م.

٩- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد الطنجى ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة بن بطوطة" تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ت محمد عبد المنعم العريان ومصطفى القفاص، دار أحياء العلوم، بيروت ١٩٨٧م.

١٠- ابن تغرى بردى ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ت محمد فهيم شلتوت، ج١٠، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م

١١- ـــــــــــ،حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور،ت محمد كمال عز الدين،عالم الكتب١٩٩٠م

١٢- ابن حبيب (حسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ت ٧٧٩هـ)، تذكره النبيه فى أيام المنصور وبنيه، ت محمد محمد أمين مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ٢٠١٠.

١٣- ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ت حسن حبشى، القاهرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٤- ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان أبو العباس ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت ت ١٩٧٨م.

١٥- ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ٧٥٠- ٨٠٩هـ) الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ت سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة أحمد السيد دراج القاهرة ١٩٨٤م.

١٦- ابن سودون(على بن سودون الجركسى البشبغاوى)، ديوان نزهة النفوس ومضحك العبوس، ت منال محرم عبد المجيد، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة ٢٠١٠م

١٧- ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن إبراهيم بن شداد ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) تاريخ الملك الظاهر، ت أحمد حطيط، فيسبادن ١٤٠٣، ١٩٨٣م.

١٨- ابن صصرى: الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الظاهرية، ص١٧٩ال.

١٩- ابن ظهيره ، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، ت مصطفى السقا وكامل المهندس، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ٢٠١٤م.

٢٠- ابن عبد الظاهر(محى الدين أبو الفضل بن عبد الله بن عبد الظاهر المصرى ٦٩٢هـ)، الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة ت. أيمن فؤاد السيد، دار العربية للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م.

٢١- العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى ٧٠٠/ ٧٤٩هـ) التعريف بالمصطلح الشريف، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١٩٨٨م.

٢٢- ابن كثير(عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقى ت٧٧٤هـ) ،البداية والنهاية، ت: أحمد الأرناؤوط ، وتركى مصطفى، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٣- ابى الفدا، المختصر فى أخبار البشر، ت محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، دار المعارف، القاهرة دت

٢٤- شافع بن على : الفصل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور،ت عمر عبد السلام تدمرى،المكتبة العصرية،بيروت،١٩٩٨م

٢٥- عبد الباسط بن خليل (زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهرى الحنفى ت٩٢٠هـ)، نيل الأمل فى ذيل الدول، ت عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية بيروت ،٢٠٠٢م.

٢٦- العينى، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك، ت محمد محمد أمين ، دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ٢٠١٠م.

٢٧- البقاعى، إظهار العصر لأسرار أهل العصر، ت محمد سالم بن شديد العوفى، ط١،١٩٩٣م

٢٨- الجزيرى(عبد القادر بن محمد بن القادر ت٩٤٤هـ)، الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، ت حمد الجاسر، ط١، الرياض ١٤٠٣هـ

٢٩- السخاوى (محمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت.

٣٠- الشربينى (يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشربينى)، هز القحوف فى شرح قصيد أبى شادوف.

٣١- الشوكانى (محمد بن على الشوكانى ١٢٥٠م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامى القاهرة، د.ت.

٣٢- الصالحى (عبد الصمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الصالحى ت ٩٠٢هـ)، هدية العبد القاصد إلى الملك الناصر "أبى السعادات محمد بن قايتباى " ، ت محمد جمال الشوربجى ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ٢٠١٧م.

٣٣- الصفدى (الحسن بن أبى محمد عبدالله الهاشمى العباسى الصفدى ت ٧١٧هـ)، نزهة الممالك والمملوك فى مختصر سيرة من ولى مصر من الملوك ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣م

٣٤- الصقاعى(فضل الله أبى الفخر الصقاعى)، تالى كتاب وفيات الاعيان، ت جاكلين سوبلة، دمشق،١٩٧٤م.

٣٥- الصيرفى (على بن داود الجوهرى الصيرفى ت ٩٠٠هـ) ، انباء الهصر بأنباء العصر، ت حسن حبشى الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م.

٣٦- ــــــــــــ ، نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، ت حسن حبشى ط٢ ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠١٠م.

٣٧- العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، ت أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٥م.

٣٨- القلقشندى(الشيخ ابى العباس أحمد القلقشندى) ، صبح الأعشى فى صناعة الأنشا،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م

٣٩- الكتبى (محمد بن شاكر الكتب ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٤٠- ـــــــ، عيون التواريخ،"عصر سلاطين المماليك"،ت أحمد عبد الستار ومراجعة أيمن فؤاد السيد، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة ٢٠٢٠م

٤١- ليوناردو فريسكوبالدى وسيمون سيغولى، رحلات إلى الأراضى المقدسة أواخر القرن الرابع عشر الميلادى، ترجمة شيرين إبيش ،ط١،هيئة أبو ظبى للثقافة والتراث ،أبو ظبى ،٢٠١٠م

٤٢- المقدسى(شمس الدين أبو عبيدالله)،أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩١م

٤٣- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على المقريزى ت ٨٤٥)، ، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ت أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٩٩٥م.

٤٤- ـــــــ ، تاريخ الأقباط المعروف بالقول الابريزى للعلامة المقريزى، ت عبد المجيد دياب، دار الفضيلة.

٤٥- ـــــــ ، الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الملوك والخلفاء، ت كرم حلمى فرحات ، ط١، دارعين، القاهرة ٢٠٠٩م.

٤٦- ـــــــ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ت محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، ط٤ ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ١٤٣٦، ٢٠١٤م.

٤٧- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ٦٧٧- ٧٣٣هـ) ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيقات مختلفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.

٤٨- اليافعى(أبى محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ت خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٩٩٧م.

٤٩- اليوسفى (موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى ت ٧٥٩-١٣٥٨)، نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر، ت أحمد حطيط ، ط١، بيروت ، ١٩٨٦م.

٥٠- يوهان شيلتبرغر، مغامرات شيلتبرغر وأسفاره فى المشرق العربى والإسلامى ورحلاته فى أوروبا وآسيا وأفريقيا(١٣٩٤-١٤٢٧ م)، ترجمة أحمد إيبش، ط١، أبو ظبى ، ٢٠١٧م.

المراجع العربية

١- إبراهيم حلمي: ليلة رؤية هلال رمضان، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٥، ١٩٩٢م،

٢- إبراهيم على طرخان، مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢/١٥١٧م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤- أحمد سيد محمد، الشخصية المصرية فى الأدبين الفاطمى والأيوبى، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٢م.

٥- أندريه ريمون ، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج ، دار الفكر للنشر،١٩٩٣م

٦- أولج فولكف، القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ٩٦٩ – ١٩٦٩ ترجمة، أحمد حليمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧- حياة ناصر الحجي: السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مكتبة الفلاح

٨- زبيده محمد عطا، قبطى فى عصر إسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٧.

٩- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٢م

١٠- ــــــــــــــــ، العصر المماليكى فى مصر والشام، النهضة العربية، بيروت ،١٩٧٦م.

١١- سميح شعلان،المسحراتى،مجلة الفنون الشعبية، العدد١٩٩٢،٣٥م

١٢- سمية حسن محمد إبراهيم، العادات المصرية القديمة فى العصر الاسلامى،مكتبة غريب ،دت

١٣- عبد الله أنكاوى: الحج إلى مكة فى العصر المملوكى، ترجمة محمد الشال، مجلة الفنون الشعبية، العدد العدد٣٥ ١٩٩٢م

١٤- عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك فى مصر دراسة تحليلية الأزدهار والأنهيار، الأنجلو، القاهرة ١٩٨٨م

١٥- على السيد على، بحوث فى التاريخ الاجتماعى من العصر المملوكى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

١٦- غادة أنور شهاب ، موسوعة الموسيقى والغناء فى العصر العباسى مع أشهر الموسيقين والمؤلفين والمغنين والمغنيات ،ط١،الدار العربية للموسوعات، بيروت٢٠١٢م.

١٧- قاسم عبده قاسم، بين التاريخ والفولكلور، دار عين٢٠٠٨م

١٨- قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسى والاجتماعى دار عين، القاهرة ٢٠١٦.

١٩- قاسم عبده قاسم،أسواق مصر فى عصر سلاطين المماليك، مكتبة سعيدرأفت،القاهرة١٩٧٨م

٢٠- قاسم عبده قاسم ،الحياة اليومية فى مصر عصر سلاطين المماليك،دار عين ،القاهرة ٢٠٢٠م

٢١- محمد حمزة إسماعيل الحداد،السلطان المنصور قلاوون "تاريخ-أحوال مصر فى عهده- منشأته المعمارية،ط٢،مكتبة مدبولى القاهرة ١٩٩٨م

٢٢- محمودأحمد حنفى، رمضان وأغانيه الشعبية، مجلة الفنون الشعبية،العدد١٩٦٩،١١م١١

٢٣- مصطفى وجيه مصطفى، البلاد العربية فى رحلة الرابى ميشولام بن مناحم الفولتيرى القرن الخامس عشر الميلادى،ط١، المكتب العربى للمعارف،القاهرة٢٠١٨م

٢٤- مصطفى وجيه مصطفى، احتفالات الحج المصرية زمن سلاطين المماليك،دارحوران،دمشق ٢٠٢٠م

٢٥- يسرى أحمد زيدان، رؤية الهلال ومشاكلها فى مصر والشام والحجاز عصر سلاطين المماليك، مجلة المؤرخ العربى، العدد،٢٠٠٥،١٣م.

الرسائل الجامعية

أولاً: رسائل الدكتوراه

١- محمد حسن محمد حسن، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة التصوف عصر سلاطين المماليك، رسالة دكتوراة، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

٢- محمد غنيم محمد عطية الصياد، الطوائف الحرفية ودورها فى الحياة العامة فى مصر الاسلامية فى عصر الدولة الفاطمية،دكتوراة، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م

ثانيا: رسائل الماجستير

١- نجاة عبد الحميد أحمد السيد، الأسواق والتجارة الداخلية فى مصر المملوكية، رسالة ماجستير ،جامعة الزقازيق،٢٠٠٨م

المراجع الأجنبية

1- is Behrens Abouseif-Sultan al-Ghawri and arts- Mamluk Studies Review-Vol V1(2002)

2- Fabri, F. voyage en Egypte de Felix Fabri, (ed) masson, Paris, 1975.

3- Jonathan, P. Bebkey, popoular culture under mamluk: History orgraphical survey, mamluk studias review, vol.9, n2, 2005.

4- Othtoshi Tetsuya-Cairene Cemeteries as Public loci in Mamluk-vol1-n1-2006